قوله تشبثت بها من بعد ما قد صرمت أي طارت اليّ شبيبتها من بعد الصرم وانما ضرب ذلك
مثلا لما تجدد له من الآمال والاشراف على بلوغ الاماني بقطع هذه المجاوز بعد ان كانت
قد انقطعت عنه الاماني وغلب عليه الياس ويقال صرم الرجل بالكسر واصرمه الله
وابتليت العلوة بطمثه ويقال ايضا ابتليته اي ربيته ومن تقدم يريد ان الآمال
البعيدة يدركها من طال قطعه هذه الارض حتى اصرم فيها من الابل ما كان صغيرا
يقتلا اول قوله فيها وانما قال ذلك لما يبلغ من قطعها من الآراب وينال من العير
وذلك شان من تجشم المشاق ولله در القائل

إنّ العلا حدّثتني وهي صادقةٌ * فيما تحدّث إنّ العزّ في النُّقَلِ

وقوله توقدت فيها جمار من حصا الجمار ههنا جمع جمرة وهي الحصاة من ذلك الجمار التي ترمى
في المناسك والأخمص ما يخلو من باطن القدم فلم يصب الارض توقدت من شدة الارض
الحر بمثل اعلاها لاخمص الكوى بها وحسنت عبارته ههنا بالجمار عن الحصا لقوله
توقدت فجاءت بتورية حسنة أظهر فيها انه يريد جمار النار وهو يريد الحصا وهو من باب
الايغال ولا يبعد ان يريد جمار النار وشبه بها الحصا لتوقدها لان الاول احسن وابدع
والبيت الثالث بيّن اللفظ والمعنى لا يحتاج الى تفسير وقوله بالهجير لانها وقت ... الى
ظل البيت يريد ان الهين لا تستطيع أن تخرج في جوها عن ظل الخيام فان الهجير
وتقلص الظلال ما وي طائل عود اليه اي انضم وانقبض وله في البيت الاول طباق وفي الاخير
تصدير

ومُبين يقسم الماء به * تضايقنا حيث الهبيد يغتشا
بالماء فيها ليس من اقدرها * يخفي حصاه في اناء يحتسا

الرد والرد المفازة والتضايق من اقتسام الماء بالحصص وذلك يكون بالمقلة يستعمل الرجل
قدر ما يغمرها والمقلة بفتح الميم حصاة تلقى في الماء ليعرف مقدار ما يشرب كل واحد منهم
وذلك عند قلة الماء في المفاوز قال الشاعر

قذفوا سيدهم في ورطة * قذفك المقلة وسط المعترك

وسميت مقلة من قولهم مقله في الماء اذا غمسه وسنانه في قصة كعب بن مامة في ذلك
والهبيد حب الحنظل والتهبد اخذه وجمعه يقال للظليم هو يتهبد اذا استخرج ذلك
ليأكله والافتياد ان يؤخذ حب الحنظل ويترك ويجعل في موضع ويصب الماء عليه
ويدلك ثم يصب عنه الماء يفعل ذلك اياما حتى تذهب مرارته ثم يدق ويطبخ ويؤكل وانما
يفعل ذلك في الارض الجدبة وحيث لا يوجد شيء يتقوتونه والمعنى ان هذه الارض خيرها
قليل جدا والعيش فيها شي يرو قوله فالماء فيها ليس الا قدر ما يخفي حصاة البيت

يعني عند الاقتسام على حسب ما ذكرنا وهي المقلة كما تقدم وانما
اراد ان يبين كيفية التضايق ويحتسي بشيء وفيه دلالة على القلة وذلك
ان اقل الحسو للقطاة وهو لا يكاد يشرب للاخسن وانما يطلق على شيء ... الانسان
حسو تشبيها له بشرب القطا لنزارته وقالوا نوم كحسو القطا اي قصير

فقطعتها بعاديات ضمّر * وخادمات جانحات للبرا
كم قرن الحادي بها غرابا * من الدياجي بالعلا وكم فلا
تقضي سراة القطا فيها كما * يهاي المرضاخ ملموص النوى

العاديات الضمر الخيل والخادمات الابل والعدو والخدو ومن تقدم يقال
ضمر البعير يضمر ضمورا وضمر بالضم لغة فيه واضمرته وضمرته تضميرا فاضمر
هو وكذلك يقال خدت الناقة تخدي اي اسرعت والبرا جمع برة وهي حلقة
من صفر تجعل في انف البعير قال الاصمعي تجعل في احد جانبي المنخرين قال
وانما كانت البرة من شعر فهي الخزامة وقوله جانحات للبرا اي تجذبها عن
السير وقوله كم قرن الحادي بها غرابا البيت الغرابي الذوائب واحدها غرابة
والدياجي دياجي الليل وهي هنا ... جمع ديجات والمعنى انه شبه
الدياجي بالغرابي لسوادها وجعل الحادي لتوسطه بالابل كالحارس
والغابي لها بايد في الغلس اذا كانت ايديها عند السير تشبه
حركة يد الغالي لشعر الرأس وهو من قول ابي العلا المعري

ابلج طوى المعا وذكر راكب * سما بهم التعريس والبعاد
واصباح وليس الليل عنه * كما يعلى عن الحي المراد
ومغابن فلا تخلق حديدا * اوما ترى الخيام وحلوة
يعلي ناصية العلا بناسم * خضب الوهاب وما بني البيدا
فكانها نثر زوجها الخطا * ونظم منه بسيرهن عقودا

وقال الكاظم الحواد

وقال الاخر وزاد زيادة عجيبة

تعلي بين بها صوابات القطا * من مفرق البيداء حين تزود دنا

وقوله تقضي سراة القطا بالقبح ما يفرق منه قال ابو فرق الغيسي

تقضي سراة القطا مناسم * كطاء القطا ملقوطها عبرا معا

والمرضاخ ما يرضخ به النوى يقال رضخت النوى والحصا كسرته شبه تطاير
متفرق والقطا من تحت ايديها فتفرق ما يطلقه المرضاخ من النوى وقد جاء صريحا